

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ 02/11/2012

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ فِي عَوْدَةِ الْحُجَّاجِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُتَوِّبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثْلَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَفُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ، مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَقْضِي بِهَا حَاجَاتِنَا وَتُفَرِّجُ بِهَا كُرْبَاتِنَا وَتَكْفِينَا بِهَا شَرَّ أَعْدَائِنَا وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿ وَمَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا ﴾ (20) [سورة المزمل].

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ عَادَ حُجَّاجُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، عَادُوا مِنْ رِحْلَةِ الْعُمْرِ الَّتِي تَشْتَاقُ نُفُوسُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهَا لِرُؤْيَا كَعْبَةِ الْمَشْرِفَةِ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَحَجَرِ إِسْمَاعِيلَ وَمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَمِيزَابِ الرَّحْمَةِ وَعَرَفَاتِ وَجَبَلِ النُّورِ وَجَبَلِ الرَّحْمَةِ وَغَارِ حِرَاءَ وَجَبَلِ أُحُدٍ وَمَقَامِ حَمْرَةَ وَبَثْرِ تَفْلَةَ وَالْبَقِيعِ وَزَمْرَمَ، عَادُوا مِنْ حَيْثُ تَرْتَوِي نَفْسُ الظَّمَانِ وَنَفْسُ الْعَاشِقِ الْوَلْهَانِ بِزِيَارَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَحَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سَيِّدِنَا وَقَائِدِنَا وَفُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هَا قَدْ رَجَعْتَ أَيُّهَا الْحَاجُّ مِنْ رِحْلَةِ طَاعَةِ رِحْلَةِ امْتِنَالٍ لِأَمْرِ الْبَارِئِ عَزَّ وَجَلَّ، فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ حَجُّكَ مَبْرُورًا وَسَعْيُكَ مَشْكُورًا.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ، يَنْتَظِرُ أَهْلَ الْحُجَّاجِ أَقَارِبَهُمْ وَأَحْبَابَهُمْ بِشَوْقٍ لِلِقَائِهِمْ بَعْدَ غِيَابِ وَالْإِجْتِمَاعِ بِهِمْ بَعْدَ فِرَاقٍ وَلَيْسَمَعُوا مِنْهُمْ مَا حَصَلَ مَعَهُمْ مِنَ الْخَيْرَاتِ فِي رِحْلَتِهِمْ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ مِنْهُمْ بَعْضَ الْهَدَايَا مِنْ سِوَاكَ وَمَاءِ زَمْزَمَ وَتَمْرِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.

وَلَكِنْ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ لَا تَعْفَلُوا أَنْ تَسْأَلُوا حُجَّاجَكُمْ الْإِسْتِغْفَارَ لَكُمْ أَيْضًا فَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ وَلِمَنْ اسْتَغْفَرَ لَهُ

الْحَاجُّ اهـ

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِذَا تَعَلَّمَ الْمُسْلِمُ مَا وَرَدَ فِي السَّوَاكِ وَمَاءِ زَمْزَمَ وَالتَّمْرِ لَا سِيَّما عَجْوَةَ الْمَدِينَةِ وَاسْتِعْمَالَ السُّبْحَةِ وَلُبْسِ الْقَمِيصِ وَالْقَلَنْسُوَّةِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَشْيَاءِ وَرَدَ فِيهَا مَا وَرَدَ يَعْرِفُ قِيمَةَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَأْتِي بِهَا الْحَاجُّ. فَحَافِظُوا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ عَلَى هَذِهِ الْعَادَاتِ فَإِنَّ عَادَاتِ السَّادَاتِ سَادَاتُ الْعَادَاتِ. فَلْيَكُنِ السَّوَاكُ زَفِيكَ عَلَى مَدَارِ الْعَامِ وَلَيْسَ لِشَهْرٍ فَقَطْ مِنْ وُصُولِ الْحَاجِّ، وَحَافِظْ مَا اسْتَطَعْتَ عَلَى لِبَاسِ الْمُسْلِمِينَ وَإِظْهَارِهِ، لَا تَحْجَلْ مِنْ حَمْلِ السَّوَاكِ، لَا تَحْجَلْ مِنْ لُبْسِ الْقَلَنْسُوَّةِ وَالْقَمِيصِ، عَوِّدُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ الْحَسَنَةِ فَإِنَّ اسْتِعْمَالَ السَّوَاكِ وَلُبْسَ الْقَمِيصِ وَالْقَلَنْسُوَّةِ لَيْسَ مُنْحَصِرًا فِي مَوْسِمِ رُجُوعِ الْحُجَّاجِ فَقَطْ.

هَنِيئًا لِمَنْ عَلِمَ وَعَمِلَ بِمَا عَلِمَ. فَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَتَعَلَّمُونَ، وَكَثِيرٌ مِنَ الَّذِينَ يَتَعَلَّمُونَ لَا يَعْمَلُونَ، وَكَثِيرٌ مِنَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ لَا يُحْلِصُونَ، فِرَاقِبْ نَفْسَكَ أَخِي الْمُؤْمِنَ وَحَاسِبْهَا قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبَ.

وَيَا شَبَابَ الْإِسْلَامِ، يَا شَبَابَ الْإِسْلَامِ إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يَتَّبِعُ بَعْضَ الْعَادَاتِ الَّتِي لَا خَيْرَ فِيهَا كَالْوَشْمِ وَلُبْسِ الرِّجَالِ الْعِقْدَ فِي الْعُنُقِ وَأُمُورٍ أُخْرَى فِيهَا التَّشَبُّهُ بِغَيْرِ الْمُسْلِمِينَ فِي هَيْئَةِ الشَّعْرِ وَغَيْرِهَا بَلْ وَيَتَنَافَسُ فِيهَا بَعْضُ الشَّبَابِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَيَتَسَابِقُونَ إِلَيْهَا، الْحَرِيُّ بِكُمْ يَا شَبَابَ الْإِسْلَامِ أَنْ تَتَسَابَقُوا إِلَى الْخَيْرَاتِ وَإِلَى اتِّبَاعِ عَادَاتِ الْعُلَمَاءِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ الْمِصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا أُسْوَةً حَسَنَةً فَقَدْ قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (20)

﴿سورة الأحزاب﴾

أَيُّهَا الْحَاجُّ أَهْلَكَ وَأَحْبَابَكَ يَنْتَظِرُونَ مِنْكَ خَيْرًا فَحَذَارِ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بِمَا فِيهِ سُمْ كَبَعْضِ هَذِهِ الْكُتُبِ الْمَلَوَّنَةِ وَالْمُرَيَّنَةِ الَّتِي تُوزَعُ عَلَى الْحُجَّاجِ بِلُغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَهِيَ مَشْحُونَةٌ بِالسُّمُومِ مِنْ فُسَادٍ فِي الْعَقِيدَةِ وَتَشْبِيهِ اللَّهِ بِخَلْقِهِ وَتَحْرِيمِ التَّوَسُّلِ وَتَحْرِيمِ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَذَارِ حَذَارٍ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ الْمَرْخُوفَةِ الْمُرَيَّنَةِ الَّتِي تُوزَعُ بِجَانًا فَإِنَّ فِيهَا مَا إِنْ اِعْتَقَدَهُ الشَّخْصُ زَلَّ وَهَلَكَ.

وَالْعَجَبُ مِمَّنْ يَعْتَرُّ بِشَكْلِ الْكِتَابِ وَلَوْنِهِ وَزِينَتِهِ دُونَ النَّظَرِ إِلَى مَضْمُونِهِ وَمَا يَحْوِيهِ مِنَ الْفُسَادِ الْمَدْسُوسِ وَلَا يَتَحَقَّقُ مِنْ صِحَّةِ الْمَكْتُوبِ فِيهِ ... يَنْشُرُ وَيُوزَعُ كِتَابًا أُعْطِيَهُ دُونَ التَّأَكُّدِ مِمَّا فِيهِ ... يَتَسَرَّعُ لِلْقِرَاءَةِ فِي كُتُبٍ أَعْجَبَهُ حُسْنُ أَلْوَانِهَا أَعْطَاهُ إِيَّاهَا مَنْ لَا تَحْفَى أَحْوَاهُمْ ... أَيْنَ الْمِيزَانَ الشَّرْعِيَّ ... لِمَاذَا لَا تُتَّبَعُ طَرِيقَةُ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي الْعِلْمِ وَهَلْ كَانُوا يَتَلَقَّوْنَ الْعِلْمَ بِمُجَرَّدِ الْمَطَالَعَةِ فِي الْكُتُبِ مِنْ غَيْرِ تَلَقُّ وَلَا ضَبْطٍ عَلَى أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ. إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَأَنْظَرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ.

تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَلَامَةِ حُجَّاجِنَا الْمُسْلِمِينَ وَغَفَرَ لَنَا وَهُمْ ءَامِينَ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنْ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَعَنْ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ. وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾¹. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰى اٰلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلٰى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلٰى اٰلِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَبَارِكْ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰى اٰلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلٰى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلٰى اٰلِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ اِنَّكَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ، يَقُوْلُ اللهُ تَعَالٰى ﴿يَا اَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ اِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيْمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا اَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرٰى النَّاسَ سُكَارٰى وَمَا هُمْ بِسُكَارٰى وَلٰكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيْدٌ ﴿٢﴾﴾. اَللّٰهُمَّ اِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاَسْتَجِبْ لَنَا دُعَاؤَنَا فَاغْفِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَاِسْرَافَنَا فِيْ اَمْرِنَا اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْاَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْاَمْوَاتِ رَبَّنَا اِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْاٰخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا هُدٰىهُ مُهْتَدِيْنَ غَيْرِ ضَالِّيْنَ وَلَا مُضِلِّيْنَ اللّٰهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَءَامِنْ رُوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا اَهْمَنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللّٰهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللهِ الْهَرَيْرِيَّ رَحْمَاتُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْنَا خَيْرًا. عِبَادَ اللهِ اِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَاِيتَاءِ ذِي الْقُرْبٰى وَيَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ. اذْكُرُوْا اللهَ الْعَظِيْمَ يَتَّبِعْكُمْ وَاَشْكُرُوْهُ يَزِدْكُمْ، وَاَسْتَغْفِرُوْهُ يَغْفِرَ لَكُمْ وَاَتَّقُوْهُ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ اَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَاَقِمِ الصَّلَاةَ.

1 سُورَةُ الْاَحْزَابِ

2 سُورَةُ الْحَجِّ